Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما قال النابغة الذبياني [١] :

عهدتُ بها حياً كراماً فبُدِّلَتْ ... خناطلَ آجالِ النعام الجوافلِ [٢]

ترى كلَّ ذيَّالٍ يعارضُ رَبْرَباً ... على كل رَجَّافٍ من الرمل هائلِ [٣]

يثرن الحصى حتى يباشرنَ برده ، ... إذا الشمسُ مدَّتْ ريقها بالكلاكلِ [٤]

وقد وصف الشعراء هذه الحيوانات بصفات كثيرة ، وشبهوها في أثناء ذلك تشبيهات مختلفة ، حسب أنواعها كما رأينا في المثالين اللذين ذكرناهما . ولكنهم لم يقفوا على صور معينة يتداولونها ، ولا يخرجون عنها ، كما كان الأمر في وصف الديار وتصويرها مثلاً . ونحن نذكر ، إلى المثالين السابقين ، طرفاً من هذه الشبيهات على سبيل المثال .

شبَّهَ طرفة النعامَ بالإماء ، وهن يحملن حزمَ الحطب على رؤوسهن في قوله [٥] :

حابسي رسمٌ وقفتُ به ... لو أطيع النفسَ لم أرِمْهُ

لا أرى إلا النعامَ به ... كالإماء أشرفتْ حُزَمُهْ

والصورة طريفة جداً ، فالنعام قوائمه طويلة ، تبدو دقيقة بالقياس إلى جسمه الثقيل المشرف ، ويزيده إشرافاً ريشه المتدلي على جانبيه . وهو

---

(١) ديوانه ٦٣ .

(٢) الخناطل : الجماعات ، واحدتها خنطلة وخنطل . والآجال : قطعان النعام ، واحدها إجل .

(٣) الذيال : ثور الوحش الطويل الذيل . والربرب : قطيع بقر الوحش . والرجاف من الرمل : الذي يتحرك وينهار حين وطئه من لينه . والهائل : الذي ينهال .

(٤) ريق الشمس : لعابها وهو يبدو في الهاجرة كأنه يسيل من شدة الحر . بالكلاكل : أي يثرن الحصى بالكلاكل ، وهي الصدور ، واحدها كلكل .

(٥) ديوانه ١٥٠ .